تفسير البغوي

لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

(لقد كفر الذين قالوا إن االله ثالث ثلاثة) يعني : المرقوسية ، وفيه إضمار معناه : ثالث ثلاثة آلهة ، لأنهم يقولون : الإلهية مشتركة بين االله تعالى ومريم وعيسى ، وكل واحد من هؤلاء إله فهم ثلاثة آلهة ، يبين هذا قوله - عز وجل - للمسيح : " أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون االله " ؟ (المائدة ، 116) ، ومن قال : إن االله ثالث ثلاثة ولم يرد به الإلهية لا يكفر ، فإن االله يقول : " ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم " (المجادلة ، 7) ، وقال النبي صلى االله عليه وسلم لأبي بكر رضي االله عنه : " ما ظنك باثنين االله ثالثهما " . ثم قال ردا عليهم : (وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن) [ليصيبن] (الذين كفروا منهم عذاب أليم) خص الذين كفروا لعلمه أن بعضهم يؤمنون .